المتغايرين صدقا يستلزم عدم الاخر والا فلا معاندة في الصدق واستثنا
نقيض احدهما كقولنا لكنه ليس بزوج او لكنه ليس بفرد ينتج عين الاخر
كقولنا انه فرد وانه زوج لان احد المعاندين كذبا يستلزم وجود اللازم والا فلا
معاندة في الكذب وان كانت مانعة الجمع فكالاول فقط وان كانت مانعة الخلو فكالثاني
فقط فمنه هي الاقسام العشرة المنتجة والاقسام العقيمات قطعا ستة اثنان
من المتصلة واربعة من مانعة الجمع والخلو

الباب الخامس

البرهان وهو
قياس مولف من مقدمات يقينية بديهية او مكتسبة ويجوز ان يولف البرهان
من مقدمتين بديهيتين او مكتسبتين او مختلفتين واليقين هو الادراك
الجازم المطابق الثابت فالادراك يشمل انواع العلوم ويخرج العقيد الثاني
الظن والشك والوهم والثالث الجهل المركب والرابع التقليد المطابق
فقوله قياس جنس يتناول الصناعات الخمس وقوله مولف ذكر ليتعلق به
قوله من مقدمات يقينية وهو مع متعلقه يخرج البرهان عن تلك الخمس فان
قلت البرهان قياس واخذ القياس في تعريفه يوجب التكرار كما في قولك الانسان
حيوان ناطق واخذ المقدمات فيه يوجب الدور اذ المقدمة ما جعلت جز القياس
او الحجة فمعرفتها موقوفة على معرفته فلو توقف معرفته على معرفتها لدار بلا شبهة
قلت ان البرهان قياس مخصوص اعني انه صنف من اصناف القياس لا نفسه
فهو بمنزلة قولك الرومي انسان موصوف بكذا فلا تكرار ولو اريد ان هذا القياس
المخصوص اعني البرهان يتوقف معرفته على معرفة المقدمة على ما ذكر لا نم
سلمناه ومعناه توقف معرفتها على معرفة هذا القياس المخصوص بل على
اعم منه وهو مطلق القياس ولو اريد ان مطلق القياس يتوقف معرفته
على معرفة المقدمة مطلقة كيف ومطلقه قد عرف بلا توقف على معرفتها
فلا دور ايضا فان قلت فقدم التعريف على ذكر قوله لانتاج اليقين قلت
لتوضيح

لتوضيح ماهية البرهان بذكر خاصية اخرى له اذ هو غاية البرهان وغاية الشي ايته
وخاصته واليقينيات المذكورة هاهنا اقسام ستة احدها اوليات وهي
ما لا يخلو النفس عنها بعد تصور الطرفين وملاحظة النسبة بينهما كقولنا الواحد
نصف الاثنين والكل اعظم من الجز اي جزيه فمن يقول يمكن ان يكون
الكل اصغر من الجز كذبوه بالنسبة الى ذات المنوعة كالمجمل مثلا فهو لم يتصور
معنى جز الكل والجز والثاني مشاهدات وهي ما يحكم فيه العقل بمجرد الظاهر
وتسمى محسوسات وحسيات كقولنا الشمس مشرقة في المدرك بالبصر والنار محرقة
في المدرك باللمس او الباطن وتسمى وجدانيات واعتباريات كقولنا ان لنا
نفسا ولنا خوفا وغضبا ثم ان الاحكام الحسية كلها جزئية فان القوة اللامسة مثلا
لا تدرك ان هذه النار محرقة وتلك واما الحكم كل نار محرقة فمستفاد من الاحساس
بجزئيات كثيرة مع الوقوف على العلة فلعل الاحساس الجزئية نقدا النفس لقبول
العقد الكلي من المبدا الفياض والثالث مجربات وهي ما يحكم به العقل
بواسطة الحس مع تكرار الاحساس ويشتمل على قياس واحد خفي كقولنا
السقمونيا يسهل الصفرا وهذا الحكم بعد تكرار الاحساس مشتمل على انه دائمي
الوقوع او اكثريه وكل ما شانه هذا فله سبب فيثبت هذا له سبب فيحصل
اليقين بلا شك وكذا في جميع موارد المجربات والرابع حدسيات وهي
ما يحكم به العقل بواسطة الحدس وهو سنوح المبادي والمطالب دفعة ويشتمل على
الامرين المذكورين اعني تكرار الاحساس والقياس الخفي كقولنا نور القمر
مستفاد من نور الشمس فانه قد تكرر احساس البصر بانه تختلف تشكلات نور
القمر باختلاف اوضاعه من الشمس قربا وبعدا فان قلت فما الفرق بينها
وبين المجربات قلت ان السبب في المجربات معلوم السببية مجهول الماهية
فلذلك كان القياس المقارن لا قياسا واحدا كما اشرنا اليه والسبب في

Copyright © King Saud University